Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك يتعلق بعقيدة الأمة، وسلامة المجتمع، وبناء المستقبل.

ولا يمنع هذا استفادتنا من كل الدراسات التي تلتزم الحقيقة والموضوعية وتتفق مع حقائق الحياة، لأنها حينذاك سوف تلتقي مع التصور الإسلامي الذي انبثق من خالق الحياة ـ سبحانه وتعالى ـ.

ويحضرني في هذا المجال كلمة للشيخ محمد الخضر حسين في كتابه: «السعادة العظمى» حيث يقول:

«أيها الكفيل، إذا ألقيت مسؤولية الطفل في مراتع وخيمة، أخشى أن يضاعف لك العذاب ضعفين، تُعذب على تشويه تلك الجوهرة المكرمة عذاباً نُكْراً، وتحوز من تلك الجناية العامة نصيباً مفروضاً»[1].

ويقول في هذا الشأن أيضاً:

«لا يدري كثير من الناس أن الطفل واحد من رجال الأمة، إلا أنه مستتر بثياب الصبا، فلو كشف عنه وهو كامن تحتها لرأيناه واقفاً في مصاف الرجال القوّامين، لكن جرت سنة الله ألا يتفق زوال تلك الأستار إلا بالتربية شيئاً فشيئاً، ولا تؤخذ إلا بالسياسات الجيدة من التدريج»[2].

من هذا كله ندرك أهمية التربية للطفل لينشأ نشأة سوية متكاملة، وليكون عنصر خير وبناء، يعطي ويبدع بثقة وطمأنينة واقتدار، دون أن تفقده صعوبات الحياة ومزالق الأيام توازنه، ودون أن تحرفه عن أهدافه الأساسية في الحياة كمخلوق مكرم.

ومن هنا ندرك أيضاً أهمية الأطفال لأنهم عدة المستقبل، والنبت الذي تنتظر منه الأمة على الدوام الثمر والعطاء، ونرى فيه التجدد والنماء، وهم القوة التي تبث في روح المجتمع الأمل والاستمرار، وهم السبيل

---

(١) السعادة العظمى: محمد الخضر حسين/ ٩٠.

(٢) المصدر السابق.